الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية **الموسم الجامعي: 2021/2020**
شعبة التاريخ **السنة الثانية: تاريخ**
السداسي: الثالث **أستاذ المقياس: د. عبد المالك الصادق**
المادة: منهجية وتقنية البحث التاريخي 1

المحاضرة الأولى: تقديم محتوى المادة

1- **علم التاريخ (تعريفه، مكانته، ومجال البحث فيه)**
2- **علم التاريخ عند الغرب من هيرودوت إلى توينبي، علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون**
3- **العلوم التي لها صلة بالتاريخ**
4- **الحقيقة والموضوعية في التاريخ**

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة اكتساب بعض المعارف العلمية التي تساعدنا على الكتابة التاريخية بدرجة أولى، وعلى المسائل المنهجية لها سواء من حيث الأهمية أو من حيث ذكر صفات المؤرخ أو منهجه في البحث التاريخي بدرجة ثانية، إضافة إلى دراسة علم التاريخ ومختلف العلوم المساعدة له، من أجل الوصول إلى فهم وكتابة مقالة تاريخية بصفة علمية وأكاديمية، والوصول إلى إجابات مقنعة حول الكثير من التساؤلات ولعل أهمها:

- ما هي الفائدة من دراسة علم التاريخ، وكيف يمكننا أن نفيد به الانسان والمجتمع؟
- وماهي أهم الخطوات العلمية لكي نصل إلى كتابة مقالة تاريخية مكتملة الأركان؟

محتوى المادة:

للإجابة على ما تم طرحه في الاشكالية وجب ذكر بعض العناصر المهمة التي تمكننا من الوصول إلى المعرفة التاريخية، من خلال شرح مفهوم علم التاريخ لغة واصطلاحا، وما مدى أهميته كموضوع حيوي له أسس وطرائق مختلفة وأهداف معينة.

وما هي أهم النظريات والاتجاهات الحديثة في علم التاريخ، وكيف تطورت الكتابة التاريخية، وماهي المناهج والآراء التاريخية التي رافقتها في عملية التطور؟

إن للتاريخ مكانة ومجال وجب البحث فيه منذ بدأت الخليقة إلى غاية فجر الاسلام واهتمام المؤرخين بالسيرة النبوية وبشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والاحاطة بالتفاصيل الواسعة في الاسلام، سواء من طرف المؤرخين العرب أو حتى المستشرقين، ووجب هنا الفصل أو التمييز بين عملية الكتابة والتدوين التي تأخرت مع تأخر الكتابة التاريخية حتى القرن الثاني، مرورا إلى بقية الأزمنة التي تلت تلك الفترة إلى غاية العصر الحديث والمعاصر والذي تطورت فيه الكتابة التاريخية تطورا شديدا نتيجة العديد من العوامل أهمها التفوق التكنولوجي في عالمنا المعاصر.

لقد تناولت العديد من الكتابات التاريخية الحديثة أو القديمة مفهومي التاريخ والتأريخ، وعالجته من زوايا ومنطلقات مختلفة وجب تحديدها للوصول إلى مفهوم صريح وواضح له.

فُسّر التاريخ بالعديد من التفاسير وتم تناوله من خلال العديد من العبارات لعل أهمها ما ذكره ابن خلدون الذي يرى بأنه سجل لأحوال الأمم في الماضي وأن القدوة التي يتخذها دارس التاريخ من تلك الأحوال يمكن أن تكون مقصدا من مقاصد دراسته.

في حين يذهب هيرودوت إلى القول بأنه كل ما كتب للحيلولة دون زوال الأحداث من الذاكرة وكذا وجب ترسيخها من خلال عملية التسجيل لكي لا تندثر وتزول، وكذلك يذهب أرنولد توينبي إلى تفسيره من خلال نظريته الشهيرة الخاصة بالتحدي والاستجابة وهي نظرية طبقها على نشوء الحضارات مستندا في ذلك إلى المجتمعات البدائية في الحضارات القديمة خاصة حضارتي

وادي الرافدين ووادي النيل، حيث واجه ذلك تحديات بيئية وبشرية شكلت حافزا مهما في عملية وجودها ونشأتها.

ثم إن علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون تميز بمميزات معرفية وفكرية ومنهجية، وأصبح جزءا من الثقافة الاسلامية، باعتبار أن كلا من العقل والايمان قد حررا التاريخ من الخرافات والبدع التي كان يعيش فيها المجتمع العربي خصوصا والاسلامي عموما قبل ظهور الاسلام، وكلها انجازات أكدت على مكانة وحصانة هذا العلم ورسوخه في المعارف الانسانية، لذا فإن الدافع الرئيسي لهم لكتابة التاريخ هو القرآن الكريم الذي يفرق بين الأخبار والأساطير، والذي دعاهم للاهتمام بتاريخ مجتمعاتهم.

شملت دراسة التاريخ كافة المجالات المختلفة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية وغيرها، وله مدراس وتوجهات لتفسير أحداثه ووضعها في سياقها التاريخي، وتعتمد على العديد من بعض العلوم المساعدة الأخرى، ومنها علم الجغرافيا الذي ترتبط به فروعا أخرى مثل علم السكان والاقتصاد وغيرها.

وقبل أن نختم هذه الدراسة الموجزة وجب التطرق إلى الاجابة على بعض الاستفسارات لعل أهمها:

- ماهي الحقيقة والموضوعية في التاريخ؟

وهو سؤال وجيه وجب الاجابة عليه بكل حيادية وموضوعية، باعتبار أن الباحث في التاريخ نجده شديد التدقيق والتحقيق وأيضا النقد لكل المعطيات التاريخية المتوفرة له.

وعموما وبصورة خاصة يهمنا أن ننبه إلى نقطة مهمة وهي تاريخ التاريخ، وكيف تطورت الكتابة التاريخية وما رافقها من مناهج وآراء تاريخية نحن في أمس وأحوج الحاجة إليها لفهم سبب نشأة وتطور الكتابة التاريخية النقدية، والتمييز بين الروايات التاريخية من القصص دون دراسة نقدية للمؤرخين.

مراجع المحاضرة:

- خالد مصطفى مرعب: اسهامات العرب في ارساء علم التاريخ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث عند العرب والمسلمين، 5-7 ديسمبر 2017، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- سر الختم عثمان علي: أصول تدريس التاريخ.
- عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب.
- محمود محمد الحويري: منهج البحث في التاريخ.
- ميسوم بلقاسم: العلوم المساعدة للتاريخ" الجغرافيا نموذجا"، مقال في حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 32، الجزء الأول، الجزائر، 2018.

للاستزادة أكثر يمكن الإطلاع على المراجع التالية:

المراجع (كتب ومطبوعات، مواقع انترنت، ....الخ)

- ابراهيم بيضون: مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1995.
- أحمد عبد المنعم حسن: أصول البحث العلمي، المنهج العلمي واساليب كتابة البحوث والرسائل الجامعية (جزءان)، المكتبة الاكاديمية.
- إدوارد كار: ماهو التاريخ؟ تر: ماهر كيلاني وبيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980.
- أسد رستم: مصطلح التاريخ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2002.
- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف.
- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970.
- سر الختم عثمان علي: أصول تدريس التاريخ، دار الشواف، القاهرة، 1992.

- عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الامارات العربية المتحدة، 2000.
- ليلى الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979.
- محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
- محمود الحويري: منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
- منصور نعمان، غسان ذيب النمري: البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي.
- ناصر الدين سعيدوني: أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
- هيوج أتكن: دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، تر: محمود زايد، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت